المقربون هم علما الاخرة ولهم علامات فمنها ان لا يطلب الدنيا
بعلمه فاقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا
وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها
وصفا نعيمها وجلالة ملكها ويعلم انهما متضادتان
وانهما كالضرتين مهما ارضيت احداهما سخطت الاخرى
وانهما ككفتي الميزان مهما رجحت احداهما خفت الاخرى
وانهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احداهما بعدت
من الاخرى وانهما كقدحين احدهما مملو والاخر فارغ
فبقدر ما تصبه في الاخر حتى يمتلي يفرغ الاخر
فان من لا يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وامتزاج لذتها
بالمها ثم انصرام ما يصفو منها فهو فاسد العقل فان
المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يكون من
العلما من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الاخرة ودوامها
فهو كافر مسلوب الايمان فكيف يكون من العلما من لا ايمان
له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للاخرة وان الجمع بينهما طمع
في غير مطمع فهو جاهل بشريعة الانبيا كلهم بل هو
كافر بالقران كله من اوله الى اخره فكيف يعد من زمرة العلما
ومن علم هذا كله ثم لم يوثر الاخرة على الدنيا فهو اسير الشيطان
قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد
من احزاب العلما من هذه درجته وفي اخبار داود
صلى الله عليه وسلم ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته
على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي يا داود لا تسال عني عالما
قد اسكرته الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اوليك قطاع
الطريق على عبادي يا داود اذا رايت لي طالبا فكن له خادما
يا داود من رد الي هاربا كتبته جهبذا لم اعذبه ابدا ولذلك
قال الحسن رضي الله عنه عقوبة العلما موت القلب وموت
القلب طلب الدنيا بعمل الاخرة ولذلك قال يحيى ابن معاذ
الرازي انما يذهب بها العلم والحكمة اذا طلبت الدنيا بهما

وقال

وقال عمر رضي الله عنه اذا رايتم العالم محبا للدنيا
فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب وقال
مالك ابن دينار قرات في بعض الكتب ان الله عز وجل
يقول ان اهون ما اصنع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج
حلاوة مناجاتي من قلبه وكتب رجل الى اخ له انك قد اوتيت
علما فلا تطفين نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في
الظلمة يوم يسعى اهل العلم في نور علمهم وكان يحيى
ابن معاذ الرازي يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية واخفافكم
جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومآثمكم
جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية وانشدوا
وراعي الشاة يحمي الذيب عنها * فكيف اذا الرعاة لها ذياب

وقيل

يا معشر القرا يا ملح البلد * ما يصلح الملح اذا الملح فسد
وقيل لبعض العارفين اترى ان من تكون المعاصي
قرة عينه لا يعرف الله قال ما اشك ان من تكون الدنيا
عنده اثر من الاخرة لا يعرف الله تعالى وهذا دون ذلك
بكثير ولا تظنن ان ترك المال ولذلك قال بشر حدثنا
باب من ابواب الدنيا واذا سمعت الرجل يقول حدثنا
فانما يقول اوسعوا لي ودفن بشر ابن الحارث بضعة
عشر ما بين قوصرة وقمطرة من الكتب وكان يقول
انا اشتهي ان احدث ولو ذهبت عني شهوة الحديث
لحدثت وقال هو وغيره اذا اشتهيت ان تحدث فلا
تحدث واذا لم تشته فحدث وهذا لان التلذذ بجاه
الافادة ومنصب الارشا اعظم من كل نعيم في الدنيا فمن
اجاب شهوته فيه فهو من ابنا الدنيا ولذلك قال الثوري
فتنة الحديث اشد من فتنة الاهل والمال والولد وكيف
لا تخاف فتنته وقد قيل لسيد البشر صلى الله عليه وسلم
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا وقال سهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)